علي المبالغة والله اعلم واما تفسيره اسم ابنه فتصغير رحمة ولهذا اوصاه بما فيه نو
سعادته اذا عمل بذلك واما حكمة وصيته في نهيه اياه ان لا يشرك بالله فان الشرك
لظلم عظيم والمظلوم المقام حيث نعته بالانقسام وهو عين واحدة فانه لا يشرك
معه الا عينه وهذا غاية الجهل وسبب ذلك ان الشخص الذي له معرفة له بالامر
علي ما هو عليه ولا بحقيقة الشي اذا اختلفت عليه الصور في العين الواحدة وهو
لا يعرف ان ذلك الاختلاف في عين واحدة جعل الصورة مشاركة للاخري في ذلك
المقام فجعل لكل صورة جزا من ذلك المقام ومعلوم في الشريك ان الامر الذي
يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس عين الامر الذي يشاركه فيه الاخر فاذا
ما ثم شريك علي الحقيقة فان كل واحد علي حظه مما قيل فيه ان بينهما شركة
فيه وهو سبب ذلك الشركة المشاعة فان كانت مشاعة فان التصريف من
احدهما يزيل الاشاعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسني هذا روح المسئلة فص حكمة امامية
في كلمة هارونية اعلم ان وجود هارون عليه السلام كان
من حضرة الرحموت بقوله ووهبنا له من رحمتنا يعني لموسي اخاه هارون
نبيا فكانت نبوته من حضرة الرحموت فانه اكبر من موسي سنا وكان موسي
اكبر منه نبوة ولما كانت نبوة هارون من حضرة الرحمة لذلك قال لاخيه
موسي عليهما السلام يا بن ام فناداه بامه لا بابيه اذ كانت الرحمة للام
دون الاب اوفر في الحكم ولولا تلك الرحمة ما صبرت علي مباشرة التربية
ثم قال لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولا تشمت بي الاعدا فهذه كله نفس
من انفاس الرحمة وسبب ذلك عدم التثبت في النظر فيما كان في يديه
من الالواح التي القاها من يديه فلو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدي
والرحمة فالهدي بيان ما وقع من الامر الذي اغضبه مما هو هارون بري
منه والرحمة باخيه فكان لا ياخذ بلحيته بمراي من قومه مع كبره وانه
اسن منه وكان ذلك من هارون شفقة علي موسي لان نبوة هارون
من رحمة الله فلا يصدر منه الا مثل هذا ثم قال هارون لموسي عليهما

السلام

بيان
ولولا

السلام اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل فتجعلني سببا في
تفرقتهم فان عبادة العجل فرقت بينهم فكان منهم من عبده اتباعا للسامري
وتقليدا له ومنهم من توقف عن عبادته حتي يرجع موسي اليهم فيسالونه
في ذلك فخشي هارون ان ينسب ذلك الفرقان بينهم اليه وكان
موسي اعلم بالامر من هارون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان
الله قد قضي ان لا يعبد الا اياه وما حكم الله بشي الا وقع فكان عتب
موسي اخاه هارون لما وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف
من يري الحق في كل شي بل يراه عين كل شي وكان موسي يربي هارون
تربية تعلم وان كان اصغر منه في السن ولذلك لما قال له هارون ما قال
رجع الي السامري فقال له فما خطبك يا سامري يعني فيما صنعت من
عدولك الي صورة العجل علي الاختصاص وصنعك هذا الشبح من حلي
القوم حتي اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسي يقول لبني اسرايل
يا بني اسرايل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السما تكن
قلوبكم في السما وما سمي المال مالا الا لكونه بالذات يميل القلوب اليه
بالعبادة فهو المقصود الاعظم المعظم في القلوب لما فيها من الافتقار اليه
وليس للصور بقا فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل موسي بحرقه
فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسف تراب تلك الصورة في اليم نسفا
وقال له انظر الي الهك فسماه الها بطريق التنبيه للتعلم لما علم انه بعض
المجالي الالهية قال لاحرقنه فان حيوانية الانسان لها التصرف في حيوانية
الحيوان لكون الله سخرها للانسان ولا سيما واصله ليس من حيوان
فكان اعظم في التسخير لان غير الحيوان ما له ارادة بل هو بحكم من يتصرف
فيه من غير اباية واما الحيوان فهو ذو ارادة وغرض فقد يقع منه الاباية
في بعض التصرف فان كان فيه قوة لاظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريده منه
الانسان وان لم يكن له هذه القوة او يصادف غرض الحيوان انقاد مذللا
لما يريده منه كما ينقاد مثله لامره فيما رفعه الله به من اجل المال الذي يرجوه

Copyright King Saud University